

مقياس: منهجية اعداد مذكرة التخرج

ملخص محاضرات موجه الى طلبة السنة الثانية ماستر

تخصص: علم اجتماع الاتصال

مدخل عام للمنهجية:

يقول مارك قيلم Marc Guillaume

"اننا ننفق اموال باهظة في البحوث العسكرية او من اجل الغوص في اسرار المادة، لكننا لا نكاد

ننفق شيئا يذكر نسبيا من أجل المعرفة".

يعتبر البحث نشاط علمي يتمثل في جميع المعطيات بهدف الإجابة على مشكلة بحث معينة، ويدور

موضوعه حول النظريات والمبادئ القاعدية والذي يهدف الى تطوير المعارف الخاصة بمجال ما

دون مراعاة الانعكاسات التطبيقية وتختلف أشكال البحث من أساسي حيث في مثل هذا النوع من

البحث فان التطبيقات الملموسة مثل إيجاد دواء أو إيجاد حل لمشكل اجتماعي هذا النوع من البحوث

كما يفهم من وصفه يركز بالضرورة على أسس ميدانية للدراسة ويحمل الميزة النظرية اكر منها

التطبيقية.

أما البحث الذي يكون هدفه الأول الوصول الى معارف بهدف حل مشكلة علمية فهو بحث تطبيقي

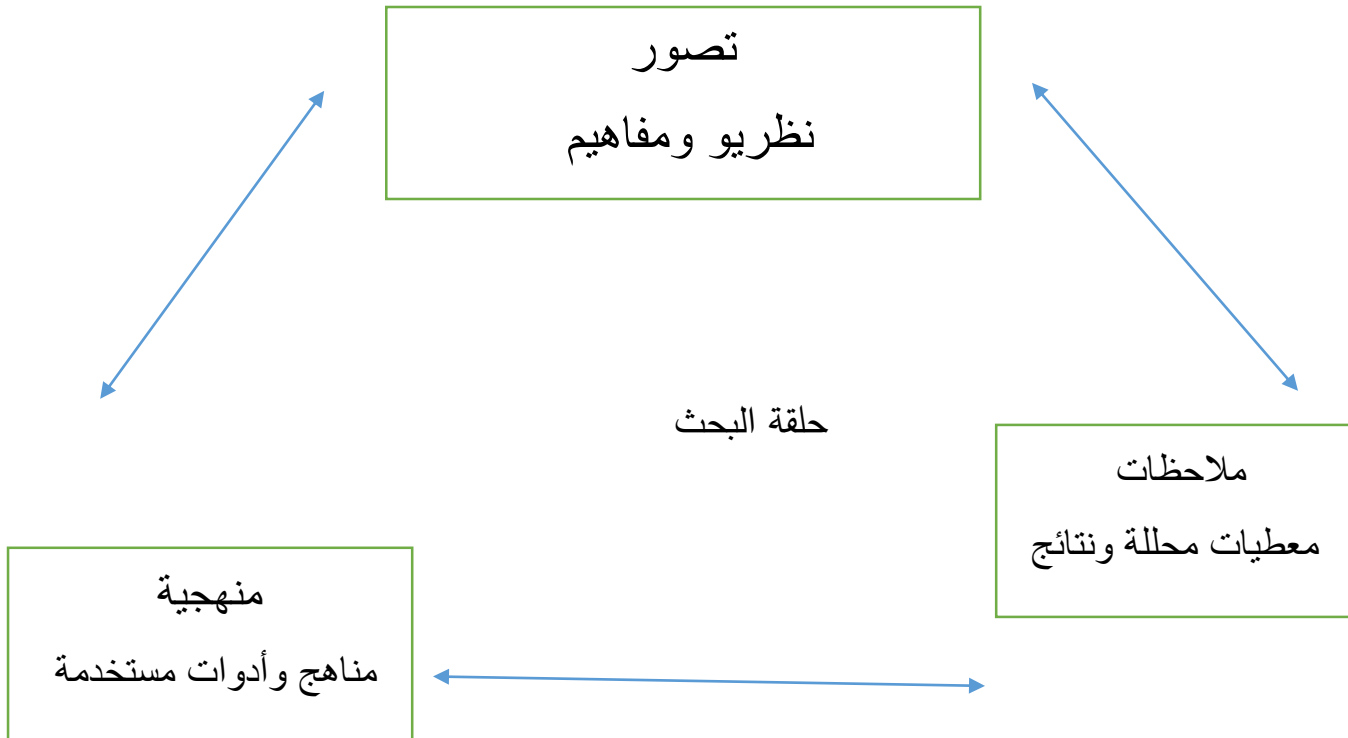
وأغلب البحوث المطلوبة هي بحوث من هذا النوع وهناك نوعان من البحوث:

-البحوث الكمية: التي تحتاج الى عملية جمع المعطيات وتتوفر فيها ميزة القياس

-البحوث الكيفية: التي تحتاج الى عملية جمع المعطيات غير قابلة للقياس.

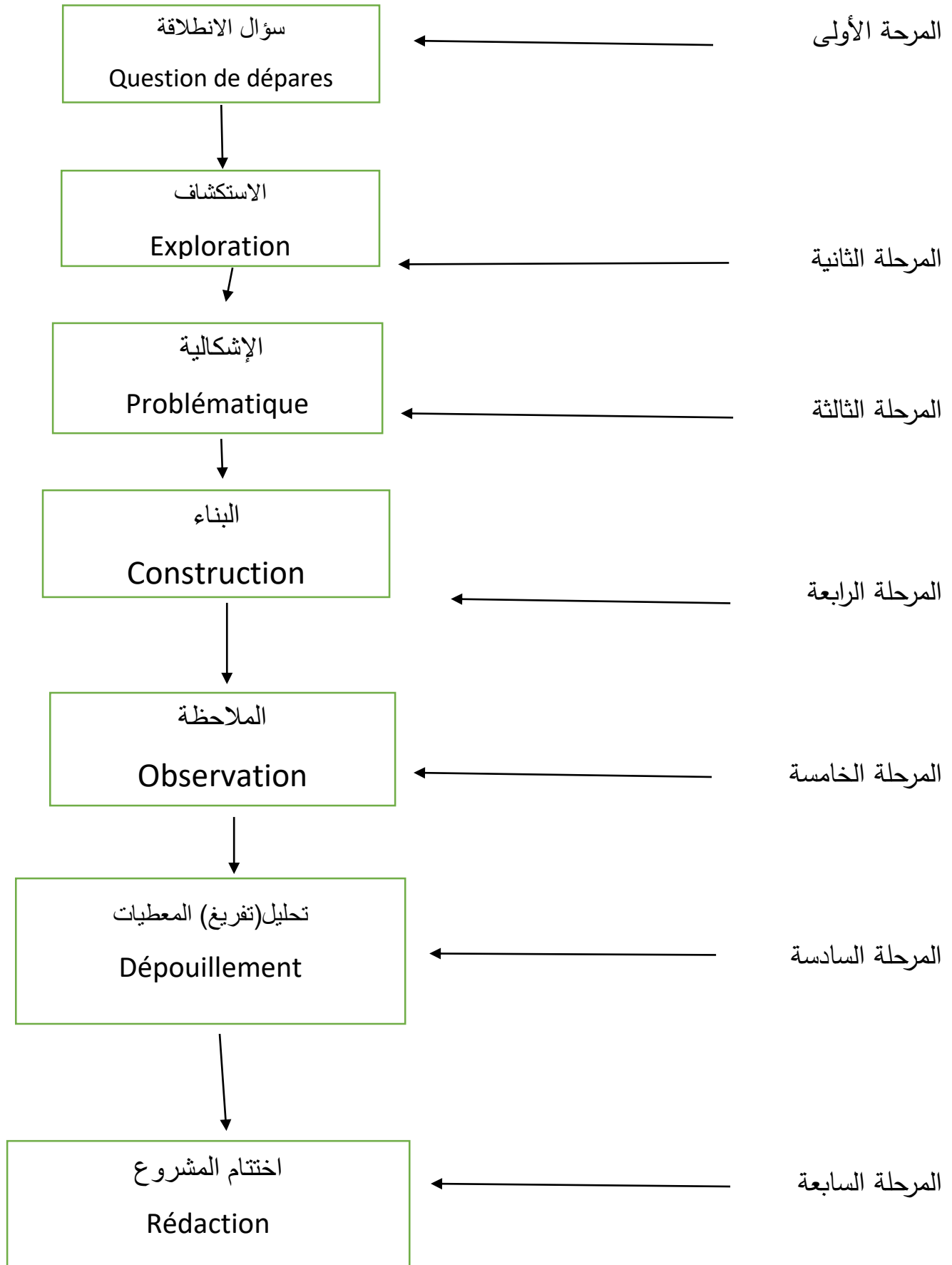
سنحاول توضيح في شكل بياني حلقة البحث التي تبدأ بفكرة لتصل الى موضوع بحث قابل للدراسة

وذلك عن طريق المعاينة



تبدؤ عملية البحث في العلوم الاجتماعية من الفكرة أولاً الى المعاينة ثانياً، وهو عملية فكرية منظمة يقوم بها الشخص يسمى الباحث من أجل تقصي الحقائق في شأن مسألة أو مشكلة معينة تسمى موضوع البحث وذلك باتباع طريقة علمية منظمة تسمى منهج البحث بغية الوصول الى حلول ملائمة للعلاج أو الى نتائج صالحة للتعميم، على المشاكل المماثلة تسمى نتائج البحث وهو الطريقة الوحيدة للمعرفة، ولفهم حقيقة واقعية بقوانين ومبادئ عامة. البحث العلمي الاجتماعي ذو طبيعة متماسكة تتصل فيه المقدمات بالنتائج كما ترتبط فيه النتائج بالمقدمات لذا من الضروري أن يقوم الباحث منذ بداية اختياره للموضوع (المشكلة) يقوم بوض تصميم منهجي دقيق لكافة الخطوات التي يشتمل عليها البحث

مراحل البحث



من حيث الموضوع يستلزم وجود ظاهرة تتحدى تفكير الباحث وتدفعه الى محاولة الكشف عن جوانبها الغامضة، ويمكن أن تكون هذه الظاهرة سوية او مرضية كدراسة نظام الزواج بين المجتمعات الرفية والحضرية أو مشكلة الطلاق او البطالة ومن الضروري أن تكون المشكلة ذات قيمة علمية أو دلالة اجتماعية عامة.

-البحث الامبريقي: يستخدم اصطلاح امبريقي حتى لا يخلط بالتجريبي الذي يعني درجة عالية من الدقة في التجربة موجودة في الأبحاث العائدة للعلوم الطبيعية وهذا غير موجود في الأبحاث الاجتماعية، وأول من استعمل مصطلح أو صفة امبريكية هو كلود بارنار في كتابه مقدمة للطب التجريبي اذ يفرق بين الامبريكية وبين التجريب عن طريق التفريق بين الملاحظة وبين التجربة

1- الملاحظة: هي تمهيد عام لاي بحث

2- التجربة: تكون موجهة في اطار محدد ومسلحة بالاجهزة الدقيقة

بما ان الأبحاث في العلوم الاجتماعية تتميز بتداخل المتغيرات الى درجة كبيرة وأنها في تغير دائم هذا ما يضيف على هذا النوع من البحوث الشكل الامبريقي كما يمكن استخدام مصطلح استقصائي الذي يقتصر على تجميع الحقائق والتنقيب عنها وتحليلها لجمع الشواهد والأدلة، والانتهاء الى كتابة تقرير نهائي.

-الابستمولوجيا: هي الدراسة النقدية للعلوم الدقيقة والإنسانية، وهي كذلك دراسة تكوين المعرفة العلمية وظروفها، كما تهتم الابستمولوجيا بدراسة تاريخ ومناهج ومبادئ العلم عن طريق الدراسة النقدية للمبادئ والفرضيات والنتائج العلمية وهي دراسة المعرفة بالتفصيل وبتنوع العلوم والموضوعات، وهي نظرية العلوم او فلسفة العلوم تعني بدراسة مبادئ العلوم وفرضياتها والابستمولوجيا هي دراسة نقدية موضوعها المعرفة العلمية وهدفها البحث في الأصول المنطقية.

يهتم الباحث في علم الاجتماع بالظاهرة ولماذا وجدت والفرق بينها وبين العلوم الطبيعية أنها ليست تجريبية بل تتفهم الظاهرة وهناك دائما انحياز بصفة غير مباشرة للموضوع ويمكن ان يكون اجتماعي وله انتماءات اجتماعية، سياسية، أيديولوجية.

المنهجية: بالنسبة لبارنار المنهجية هي تنظيم الأفكار لمن له الأفكار ولا تعطي أفكار لمن ليس لديه أفكار، كما نتكلم عن الفعل وعن الفكر لتكوين المنهج العلمي، وبالنسبة لغاستون باشلاغ تنقسم المنهجية الى 3مراحل أساسية:

1-Conqui: بمعنى النزاع أي نزع الموضوع الاجتماعي غير الموجود في الواقع من الحياة اليومية ويسمى في المرحلة الأولى بالموضوع الحقيقي لكنه ليس علمي وهنا تكون الملاحظة الأولية ضرورية.

2- Construit: نعني بها البناء أي بناء الموضوع وتحويله لاعطائه معنى آخر وهو الذهاب

من موضوع حقيقي وتحويله بطرق لنصل الى منهجية ونأخذ مصطلحات أخذت من قبل

بمعنى:

Problematique= construit+conquis

Problematique= la construction+ la conquete

وهذا يعطينا بناء موضوع علمي Construction de l'objet scientifique

الإشكالية هي نظرة خاصة للباحث وما ينتظره هو الذهاب الى المراقبة والاحتكاك بالميدان

La problématique et une repense premier sur question de départ

كما ان الفرضية لا يمكن أن تكون سؤال لسؤال الإشكالية والفرضية يمكن أن تكون محققة أو

غير محققة في الميدان.

3- Vérifie: نعني بها المراقبة أي هل الطرح السابق صحيح أم خاطئ أو الى أي درجة

تدخل المنهجية كتقنية حيث ان المرحلة الأولى التي هي النزاع ندخل بها في الملاحظة الاستكشافية

ومنها نصل الى الملاحظة الحقيقية وهي التي تعطينا الإجابة على الإشكالية والفرضيات

المناهج الكمية والمناهج الكيفية: في البحوث الاجتماعية يجب التمييز بين تلك البحوث التي تهدف الى قياس الظواهر عن تلك التي تسمح بأخذ معطيات كيفية لا يمكن قياسها أو عدها لهذا تتطلب المناهج الكيفية والكمية مجموعة من الإجراءات المختلفة.

1-المناهج الكمية: تهدف في الأساس الى قياس الظاهرة موضوع الدراسة وقد تكون هذه القياسات من الطراز الترتيبي مثل أكثر من أو أقل من أو عددية، وذلك باستعمال الحساب أن أغلبية البحوث في العلوم الاجتماعية تستعمل القياس وكذلك الامر حينما يتم استعمال المؤشرات، النسب المتوسطات، أو الأدوات التي يوفرها الإحصاء ونستخدم المناهج الكمية أثناء محاولة معرفتنا مثلاً: تطور الأسعار، الاستهلاك، منذ عشر سنوات الارتباط بين درجة التحضر ونسبة المواليد.

2-المناهج الكيفية: تهدف بالأساس الى فهم الظاهرة موضوع الدراسة وعليه ينصب الاهتمام هنا أكثر على حصر معنى الاقوال التي تم جمعها أو السلوكيات التي تمت ملاحظتها، لهذا يركز الباحث أكثر على دراسة الحالة أو دراسة عدد قليل من الافراد.

تقنيات البحث الاجتماعي: وضعت العلوم الاجتماعية وسائل من أجل تفحص الواقع ويمكن تقليص تقنيات البحث الى:

+الملاحظة في عين المكان: هي تقنية مباشرة للتقصي تستعمل عادة في مشاهدة مجموعة (قرية

جمعية، جامعة،) بصفة مباشرة وذلك بهدف أخذ معلومات كيفية من أجل فهم المواقف

والسلوكيات ونكون الملاحظة منتظمة عندما يتعلق الامر بوصف صادق للسلوك والتنبؤ بها ويمكن

لعملية جمع المعطيات من خلال الملاحظة أ، يسيطر عليها الطابع الكمي، كما يمكنها أن تأخذ

أشكال منها ملاحظة بالمشاركة أو من دون مشاركة ملاحظة مستمرة أو مكشوفة.

+الملاحظة بالمشاركة: حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص الموجودين تحت

الملاحظة. مثال: دراسة مسارات أفراد ضمن أوضاع معينة.

+ملاحظة من دون مشاركة: هي حالة يشارك فيها الملاحظ أو الملاحظة في حياة الأشخاص

الموجودين تحت الدراسة

مثال: إذا كنا نريد دراسة فريق رياضي فيمكن أن نكتفي بملاحظتهم من الخارج أثناء المنافسات.

الملاحظة المستمرة: هي حالة لا يدري فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة

مثال: دراسة سلوكيات العمال في مؤسسة ما.

+الملاحظة المكشوفة: حالة يعرف فيها الأشخاص الملاحظين أنهم محل ملاحظة.

مثال: دراسة حالة العمال

+ مقابلة البحث: تتطلب حضور الباحث الذي يقوم بطرح الأسئلة على المبحوث، كما يمكن للباحث

أن يطرح أسئلة على مجموعة من أفراد العينة مادامت تقنية المقابلة مقبولة من طرف المبحثن،

بصفة عامة فإن ذلك يسمح بالتكيف مع مختلف الأوضاع والتحدث مع أغلبية الافراد المكونين

للمجموعة والحصول على أجوبة نسبية كما تمنح المقابلة للباحث فرصة ادراك المستجوبين في سياق

كل أفعالهم وحركاتهم، أما في حالة مقابلة المجموعة فإنها تسمح له بادراك خصائص المجموعة غير

أن مقابلة البحث تتضمن بعض الصعوبات مثل تلك المتمثلة في تزيف الحقيقة من طرف

المستجوبين كما انها تثير مواقف دفاعية من طرفهم أو تأويل مبالغ فيه وأخيرا نقص الانتظام بين

المقابلات مع وقوع بعض الأمور غير المتوقعة أثناء اللقاء.

+استمارة البحث (سبر الآراء): تعرض عدد من الأسئلة المقننة أو الموحدة النمط على المبحثن مع

اقتراح أجوبة والاستبار (سبر الآراء) هو نوع من الاستمارة يطبق على مجموعة كبيرة من المبحثن

ويحمل عدد قليل من الأسئلة متعلقة بالراء، ويجب أن تملأ الاستمارة المليء الذاتي من طرف

المبحوث نفسه، في حين أن الاستمارة بالمقابل تبقى بين أيدي المستجوب الذي يطرح الأسئلة ويسجل الأجوبة، والاستمارة قليلة التكاليف ويتم ملؤها عموماً بسرعة، كما تسمح بالوصول إلى ما لا يمكن ملاحظته، مع جعل الأجوبة قابلة للمقارنة وتطبق على عدد كبير من الأشخاص، غير أنها تعاني بعض العيوب خاصة في نية بعض المبحوثين في المراوغة وعجز البعض منهم عن الإجابة أو رفض الإجابة عن أسئلة الاستمارة.

+تقنيات التجريب: يتعلق بإخضاع عناصر بشرية لمتغيرات أو حوافز للتحقق من مدى تأثيرها فيهم والتجريب في شكله الكلاسيكي يتم في مخبر بحث حيث يقوم الباحث بمهمة أثارته ومراقبته، وفي هذه الحالة نقوم بإجراء اختبار قبلي واختبار بعدي على عناصر التجربة فنقوم مسبقاً بجمع البعض منهم في مجموعة تجريبية، أي المجموعة التي تخضع للمتغير المستقل والبعض الآخر في مجموعة المراقبة، أي المجموعة التي لا تخضع للتأثير كما يمكن أن يجري في وسط طبيعي، أو تتميز كل مجموعة بعدم الاستقرار مثال: تجارب هاورثون تجارب الغرفة اللاسلكية.

+تقنية تحليل المحتوى: تسمح بفحص الوثائق غير الرقمية (المقابلة) وهنا يمكننا البقاء على مستوى

تحليل المحتوى الظاهري او ما يقال بوضوح في وثيقة ما، كما يمكننا البحث عن المحتوى الخفي في

الوثيقة ثم تحليل محتواها، وتسمح هذه التقنية بالدراسة العلمية لما ترمز اليه الكلمات والجمل

والمشاهد، وهي تتطلب مدة زمنية كافية ليتمكن الباحث من الفحص الدقيق لكل وثيقة.

+تقنية تحليل الاحصائيات: تسمح بفحص الوثائق ذات المحتوى الرقمي (الاستمارة) وفي وقتنا

أصبحت هناك تقنية جديدة بالإعلام الالي وتمكننا من معالجة جديدة للمتغيرات والنتائج المتواصل

اليها، وهي ليست خالية من العيوب مثال: عدم تطابق أهداف الدراسة مع المعطيات المجمعة من

طرف الباحثين وأيضا عدم التأكد من صدق المعطيات على كل المستويات وعدم تكيف الأرقام مع

مشكلة البحث.